

الإخوان المسلمون: واجب الأزهر والقوى المجتمعية إنقاذ الشعب المصري مما أوصل إليه الانقلاب



الاثنين 12 فبراير 2024 03:24 م

شدت جماعة الإخوان المسلمين على حاجة المصريين العاسة في هذه اللحظات العصيبة من كارثة مصر الاقتصادية إلى "التلاحم والتراحم بين كل مكونات الشعب وبذل الطاقة؛ لتخفيف المعاناة عن المتضررين من هذه الكارثة".

وأضافت أن "العمل لإنهاء هذه الحقبة البائسة من تاريخ مصر يستوجب تعاون وتكاتف كل القوى المجتمعية من نُخب سياسية وفكرية ومؤسسات شعبية ودينية والتي يأتي الأزهر الشريف في المقدمة منها، إسنادًا للشعب المصري في محنته والاضطلاع بالدور الواجب لإنقاذه مما وصل إليه".

وجددت الجماعة في بيانها الذي وقعه د. محمود حسين القائم بأعمال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، تأكيد أن "الجماعة- وهي جزء أصيل من نسيج الشعب المصري لا تتقدم عليه ولا تتأخر عنه".

وشددت الجماعة على أن هذه الجهود في التلاحم والتراحم "إلى أن يختار الشعب اللحظة الحاسمة التي يعلن فيها موقفه ويسترد فيها إرادته، وينفض عنه غبار الظلم والفساد، ويستعيد فيها ما سلبه الانقلاب منه من معاني الحياة العزيرة الكريمة" مذكرة بغلبة قدر الله (إِنَّ اللَّهَ بِالْعُلُوقِ أَهْلُهُ فَذُجَلَّ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا)- (الطلاق: 3)..

وعن رؤيتها لمستوى الكارثة أوضحت أنه "بات الواقع أكثر خطورة مما توقعه خبراء الاقتصاد وأشد ضراوة على المواطنين مما تخوَّف منه الجميع، فاخفت الطبقة الوسطى أو كادت، وتجرع أصحابها مرارة الفقر والحاجة، وانسحقت الطبقة الفقيرة وباتت تنتظر مصيرها إلى المجهول، بل وحتى الأغنياء يتابعون تراجع قيمة مدخراتهم وسط حالة من العجز عن الحفاظ على ممتلكاتهم".

وأثبتت الإخوان المسلمون أن الشعب المصري أدرك اليوم الحقيقة الساطعة التي تشير إلى "أن نظام الانقلاب الفاسد للشرعية هو من أجرم في حقهم وصادر حرياتهم ورهن إرادتهم وفرط في ثرواتهم واقتصادهم، وهو من يتحمل المسؤولية الأولى عما يقع للشعب، تلك الحقيقة التي لم يعد إعلام الانقلاب قادرًا على إخفائها أو تجميلها أو صناعة قناعات بغيرها، وبات الجميع يدرك أن نقطة البداية والحل الناجح لما وصلت له الامور وما آلت له الأحوال هو الخلاص من تلك الحقبة التي شوهت تاريخ مصر وخرَّبَت حاضرها ورهنت مستقبلها".

نص بيان الإخوان المسلمون

الحمد لله، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد □□□
يقول الله تعالى: (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)- (البقرة: 142).

في منتصف شهر شعبان من ثمانية سنين الهجرة النبوية كان الحدُّ الأكبر؛ تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، وفي تلك الذكرى تتوحد مشاعر المسلمين، ويتعمق انتماءهم الروحي والديني والعاطفي في اتجاههم إلى هذه القبلة المقدسة، ويتعزز التواصل المعنوي والمادي بينهم، ويتنامى إحساس الجميع بعضهم ببعض، ويسهل التعاون البناء في كل المجالات بين أصحاب القبلة الواحدة، ويتحقق في الأمة معنى كونها جسدًا واحدًا: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحَقَّى). ولن تحقق الأمة ريادة ومكانة في عالم اليوم إلا بتحقيق معاني الوحدة والتعاون العملي بين دولها وشعوبها □

وقد ترجمت حادثة تحويل القبلة كامل انقياد الصحابة- رضوان الله عليهم- لأوامر الله ورسوله وتسليمهم المطلق؛ فقد ورد في صحيح البخاري: (بينما الناس في قباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال: إن النبي □ قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة).

كلمة واحدة وشهادة صدق لا مجال للتكذيب ولا للشك؛ لأن المجتمع النقي الطاهر لا يعرف إلا الصدق، ولا يعرف إلا العمل الفوري بعد صدور الأمر الإلهي، إنها تطهير للنفوس المؤمنة، وتجرّد للقلوب المخلصة، وتميُّز للأمة الخيرة، وإسكات للألسنة المتطاوله، وإظهار للنفوس المريضة، وفضح لسفهاء اليوم وكل يوم.

وفي تلك المناسبة نتذكر ما قاله الأستاذ الدكتور محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين- فك الله أسرهم- : (إن حدث تحويل القبلة من المسجد الأقصى المبارك إلى الكعبة المشرفة، يذكّرنا بالقدس تلك المدينة المباركة التي يدور حولها هذا الحدث العظيم، والتي تستصرخ ضمائر المسلمين وضمائر الأحرار في هذا العالم؛ لاستنقاذها من أيدي الصهاينة، الذين يغيّرون معالمها، ويطردون أصحابها، ويحاولون تزوير تاريخها، وطمس هويتها العربية الإسلامية، ولن يبلغوا مرادهم- بإذن الله- ما دام المجاهدون في فلسطين يقبضون على سلاحهم، وما دامت الأمة من ورائهم داعمة ومؤيدة للحق الأصيل).

ولا شك أن ما حدث في الأشهر الأخيرة من طوفان الأقصى دفاعاً عن المسجد الأقصى ووقف محاولات تغيير معالمه ليؤكد أن الأمة ما زالت بعافية وأن أبناء البنا والقسام وأحمد ياسين مستمرون على عهدهم مع الله بحماية مقدسات الأمة والذود بأرواحهم في سبيلها. كما أن جماعة الإخوان المسلمون تؤكد التزامها واستمرارها في السير على درب الإمام المؤسس الشهيد حسن البنا- رحمه الله- وإخوانه من بعده بأن قضية فلسطين هي قضية هذه الدعوة الأولى وستبقى حتى التحرير إن شاء الله، وإننا ندرك ونستذكر دائماً ما قاله فضيلة المرشد العام الأستاذ الدكتور محمد بديع- فك الله بالعز أسره وإخوانه -: (أن ما تتعرض له الجماعة في مصر سببه هو محاولة إتمام - صفة القرن- وإنهاء القضية الفلسطينية، وأنها جميعاً نرد: تهون الحياة وكلّ يهون ولكن إسلامنا فلسطيننا قدسنا أقصانا لا يهون). ومن هنا فإننا نؤكد ومن مصر- التي ترثب فجراً قريباً بإذن الله - استمرارنا في سبيلنا معكم مجاهدين ومناضلين من أجل قضية الأقصى المبارك؛ فلم نكن نهذي حين قلنا (الجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا).

وفي شهر شعبان نؤكد ونذكر أيضاً بضرورة أن تكون لنا وقفة تنزود من خلالها بزاد يغيّر من واقع الأمة، ويرفع من شأنها، ويعيد إليها عزتها، ويسترد لها كرامتها، ويجعلها تتبوأ المكانة التي أراد الله لها؛ وذلك تأسيساً برسولنا- صلى الله عليه وسلم- حيث كان يكثر فيه من الصيام تهيئةً للنفس لاستقبال شهر الصيام، ولأنه شهر ترفع فيه الأعمال، فتزودوا فيه وأكثروا من الأعمال الصالحة رجا غفران الذنوب، ورفع الدرجات.

طوفان الأقصى إلى أين؟

إن استمرار صمود المقاومة في فلسطين بعد مرور ما يزيد على الأربعة أشهر لهو نموذج حي لجهاد الفئة المؤمنة الصابرة التي بشرنا الرسول الكريم بهم، فعلى الرغم مما يجدون من خذلان ومؤامرات جُل الأنظمة العربية والغربية، إلا أن مدد الله ووعده لهم أقوى من كل اللأواء التي تصيبهم في سبيل تحرير الأقصى المبارك وكامل أرض فلسطين بإذن الله.

لا شك أن معركة طوفان الأقصى حلقة في تاريخ الجهاد الممتد منذ عهد النبي- صلى الله عليه وسلم- وحتى قيام الساعة، فهذه الأمة لا تنضب تضحياتها ولا تعدم رجال الحق وأسود الميادين عبر العصور، والتاريخ يشهد على بطولات أبناء الأمة وتمتلي به صفحاته المضئية، وإذن الله تعالى لن تتوقف مواكب الشهداء إلا بتحرير مسجدنا الأقصى وأراضي المحتلة، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله تعالى. لعل ما نراه ونشاهده من نماذج فذة للمجاهدين في فلسطين لا تخشى في الله لومة لائم لهو بلا شك امتداد لمواكب الأبطال والرجال في هذه الأمة منذ فجر ميلادها وحتى يومنا هذا، فنعم الخلف لنعم السلف؛ لتمضي مواكب العزة والكرامة إلى أن يشاء الله تعالى لها أن تمضي.

وإننا في هذا السياق نؤكد على أن الشعوب العربية والإسلامية وجميع الأحرار في العالم- أيّاً كانت انتماءاتهم وأفكارهم وعقائدهم- مطالبون اليوم بالاستمرار في أداء أدوارهم والقيام بواجباتهم نصره لأهل غزة دون توقف أو تردد وبلا انقطاع، فالحدث جُلّ والحاجة ماسّة لتقديم العون وبذل الطاقة لإنقاذ أكثر من مليوني فلسطيني عُلقَت دونهم الحدود وحجبت عنهم المساعدات وحبل بينهم وبين ما يسد رمقهم أو يداوي جراحهم، بل وحرموا من كل مقومات الحياة.

إننا نؤكد أن واجبنا نحو إخواننا لا يسقط بطول الأمد، بل تتزايد الحاجة إليه لنخلفهم في أهليهم ونستمر في القيام بما يجب تجاههم، بكل السبل المتاحة، وممارسة الضغوط الشعبية لفتح المعبر وتقديم الواجبات، مع الدعاء الصادق أن يفرّج الله كربهم وينصرهم على أعدائهم مقروناً ببذل الجهد بكل السبل للوصول إليهم بكل عون ومساعدة: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)- (العنكبوت: 69).

وقد عايشت الجماعة عموم الشعب المصري خلال الفترة الماضية، ورصدت حالة التفاعل والفخر والدعم غير المسبوق لفلسطين، رُغم التشديد الأمني والتضييق الحكومي، وتحققت نجاحات غير مسبوقة في التجاوب مع دعوات المقاطعة وأشكال أخرى من التفاعل لا تظهر على شاشات الإعلام؛ نؤمن أنها دليل على تحطّم دعوات التطبيع والاستسلام، وعاد تعاطف ودعم الشعب المصري للمقاومة ورموزها بعد سنوات من التشويه والتخوين من إعلام سلطة الانقلاب؛ ليكون الشارع حاضراً بوعي غير متوقع انبعثت فيه روح الحرية والكرامة، وقد لامست الجماعة بذلك ما يؤكد أن فضل الله على هذه الدعوة دائم رغم المحن، وأن هذا بداية بُشريات النصر في هذه المعركة الحاسمة والتي حملت اسم (طوفان الأقصى).

مصرنا الحبيبة بين مرارة الواقع وإرادة التغيير

وفي مصر حيث بلغت معاناة الشعب مداها، وضاق عليهم الأرض بما رحبت وضاق عليهم أنفسهم، في ظل اقتصاد وصل إلى حافة الهاوية، وانهيار غير مسبوق في سعر العملة، وتزايد متسارع في الأسعار، مع ثبات كامل في الدخول، واتساع خطير في معدلات البطالة، وشلل كبير في الصناعة؛ نتيجة العجز عن الحصول على الدولار وتوفير أدوات الإنتاج.

لقد بات الواقع أكثر خطورة مما توقعه خبراء الاقتصاد وأشد ضراوة على المواطنين مما تخوّف منه الجميع، فاخفت الطبقة الوسطى أو كادت، وتجرع أصحابها مرارة الفقر والحاجة، وانسحقت الطبقة الفقيرة وباتت تنتظر مصيرها إلى المجهول، بل وحتى الأغنياء يتابعون تراجع قيمة مدخراتهم وسط حالة من العجز عن الحفاظ على ممتلكاتهم.

إن هذه التداخبات الاقتصادية الخطيرة لم تكن بمعزل عن محاولات التفكيك الشاملة والممنهجة التي مارستها سلطة الانقلاب منذ الثالث من يوليو 2013م لكل مقومات الحياة في مصر، حيث تزايدت وتيرة الظلم والبغي وشملت جميع طبقات الشعب على مختلف مكوناته، وصوره المجال السياسي واخفتت معه كل مظاهر العمل الحزبي إلا من صور باهتة، واختفى دور المواطن في الحياة العامة، وتراجع الدور الإقليمي والدولي لمصر إلى حدّ الأدنى وباتت المخاطر تهدد الأمن القومي من كل الجهات، وفقد الشباب حماسهم للمستقبل فسارعوا إلى الخروج من وطنهم برأ وبعراً وجوّاً يتلقسون النجاة، وأصبح القرار المصري مرهوناً بيد من يدفع ويشترى مقدرات البلاد بعد أن بدأوا في بيع الشركات والأراضي والمؤسسات الإستراتيجية بحجة الضائقة الاقتصادية التي صنعها الانقلاب بشكل ممنهج. لقد أدرك الشعب المصري اليوم الحقيقة الساطعة التي تشير إلى أن نظام الانقلاب الفاسد للشرعية هو من أجرم في حقهم وصادر حرياتهم ورهن إرادتهم وفرط في ثرواتهم واقتصادهم، وهو من يتحمل المسؤولية الأولى عما يقع للشعب، تلك الحقيقة التي لم يعد

إعلام الانقلاب قادرًا على إخفائها أو تجميلها أو صناعة قناعات بغيرها، وبات الجميع يدرك أن نقطة البداية والحل الناجع لما وصلت له الامور وما آلت له الأحوال هو الخلاص من تلك الحقبة التي شوّهت تاريخ مصر وخزّبت حاضرها ورهنت مستقبلها [] إن جماعة "الإخوان المسلمون" تؤكد على الحاجة الماسة- خلال تلك المرحلة- للتلاحم والتراحم بين كل مكونات الشعب وبذل الطاقة؛ لتخفيف المعاناة عن المتضررين من هذه الكارثة، كما تؤكد الجماعة- وهي جزء أصيل من نسيج الشعب المصري لا تتقدم عليه ولا تتأخر عنه- أن العمل لإنهاء هذه الحقبة البائسة من تاريخ مصر يستوجب تعاون وتكاتف كل القوى المجتمعية من نخب سياسية وفكرية ومؤسسات شعبية ودينية والتي يأتي الأزهر الشريف في المقدمة منها، إسنادًا للشعب المصري في محنته والاضطلاع بالدور الواجب لإنقاذه مما وصل إليه، إلى أن يختار الشعب اللحظة الحاسمة التي يعلن فيها موقفه ويسترد فيها إرادته، وينفض عنه غبار الظلم والفساد، ويستعيد فيها ما سلبه الانقلاب منه من معاني الحياة العزيزة الكريمة: (إِنَّ اللَّهَ بِأَعْيُنِهِ لَيُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا)- (الطلاق: 3).

من أخبار الجماعة

- أعلنت جماعة الإخوان المسلمين في 24 يناير الماضي وثيقة يناير 2024 م بعنوان معالم الرؤية السياسية لجماعة "الإخوان المسلمون" طرحت من خلالها ملامح رؤيتها السياسية والأسس التي يقوم عليها مشروعها الذي نال تأييدًا شعبيًا واضحًا في عدة استحقاقاتٍ دستوريةٍ، كما حددت الوثيقة منطلقات العمل السياسي لدى الجماعة؛ والذي دعت فيه إلى التأسيس لحالة مستقبلية تتجاوز جميع أشكال الاستقطاب السياسي والأيدولوجي والديني والمجتمعي، وتتضافر فيها الجهود كافة لإزاحة الحكم العسكري الاستبدادي [] - تعلن جماعة الإخوان المسلمون إلغاء الإفطار السنوي بشهر رمضان المبارك هذا العام بسبب الحرب الإجرامية على غزة وتضامنا مع أهلنا في فلسطين، وعملاً على توجيه كافة الجهود والنفقات إلى دعم إخواننا في القطاع، كما تطالب الجماعة ببذل الطاقة والجهد لمزيد من الإنفاق والإسناد لهم []

أ [] د [] محمود حسين

القائم بأعمال فضيلة المرشد العام لجماعة " الإخوان المسلمون "
السبت 29 رجب 1445 هجرية الموافق 10 فبراير 2024م